كشف الشبهات: الدرس التاسع

لفضيلة الشيخ الدكتور: عبد العزيزبن أحمد البداح

(بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين قال المؤلف غفر الله له ولشيخنا والحاضرين: فإن قال أنا لا أعبد إلا الله وهذا الالتجاء إليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له أنت تقر أن الله افترض عليك إخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فإن كان لا يعرف العبادة ولا أنواعها فبينها له بقولك قال الله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[الأعراف:٥٥])، فإذا أعلمته بهذا فقل له هل علمت هذه العبادة لله فلابد أن يقول نعم والدعاء مخ العبادة، فقل له: فإذا علمت بقول الله تعالى: فصل لربك وانحر، وأطعت الله ونحرت له، هل هذه عبادة؟ فلابد أن يقول نعم، فقل له إذا نحرت لمخلوق نبيٍّ أو جنيّ أو غيرهما هل أشركت بهذه العبادة غير الله فلابد أن يقر ويقول نعم، وقل له أيضًا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغير ذلك؟ فلابد أن يقول نعم، فقل له: وهل كانت عبادتهم إياهم إلا في الدعاء والذبح والالتجاء ونحو ذلك)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

توقفنا في الدرس الماضي عند الشبهة الأولى من الشبه الفرعية وهي المتعلقة بدعاء الله تعالى، وقد ذكرت لك المراد بالدعاء وأقسامه عند أهل السنة والعلاقة ما بينهما والدليل على أن هذا الدعاء عبادة وبينت لك صور دعاء غير الله تعالى وحكم كل صورة وبينت لك التوسل وأنواعه وحكم كل نوع وهذا البيان ليس من الاستطراد أو الخروج عن الموضوع لأن طالب العلم أو الذي يريد الدعوة إلى التوحيد ومواجهة شبه أعداؤه فلابد أن يتصور المسألة تصورًا كاملًا حتى لا تعرض له مسألة أو شبهة لم تمر عليه فتحدث عنده نوع من الاضطراب أو عدم الفهم ولهذا كان من المهم أن يجمع كلام أهل السنة والجماعة في ما يتعلق بمسألة دعاء غير الله تعالى أن يُجمع في موطن واحد حتى يتصوره طالب العلم تصورًا واضحًا.

من المسائل المتعلقة بالدعاء شبهات المشركين، أو الأدلة التي يوردها المشركون من القرآن أو السنة أو الآثار ويجعلونها دليلًا على ما يذهبون إليه من تسويغ دعاء غير الله تعالى وهذه الأدلة على نوعين: بعضها من القرآن الكريم وبعضها من الحديث والأثر.

أما من القرآن فهم يذهبون إلى ما يذهبون إليه من تسويغ دعاء غير الله ويستدلون على ذلك مثلًا بقوله عز وجل﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ...﴾[المائدة:٣٥]، ويقولون إن الله عز وجل أمر بابتغائه وقصده باتخاذ الوسيلة وهذه الوسيلة هي النبي أو الولي بدعائه والاستغاثة به أو يسمونه توسلًا، والرد عليهم بما سبق أن قلت لك أن من قواعد الاستدلال عند أهل السنة الاحتجاج بفهم السلف، فهل السلف رحمهم الله من الصحابة والتابعين فهموا هذه الآية كما فهمها هؤلاء؟! جاء عند ابن عباس وقتادة وعطاء والحسن ومجاهد بن جبر وابن أسلم وغيرهم من أئمة التابعين أن المراد بالوسيلة هنا يعني: القربة والطاعة، فيكون معنى آية: يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة يعني: تقربوا إليه بطاعته، وعلى هذا فليس فيما يقوله هؤلاء من تفسيرٍ لهذه الآية دليل على تسويغ دعاء غير الله عز وجل أو الاستغاثة به.

كما يستدل هؤلاء بقول الله عز وجل في سورة النساء: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾[النساء:٦٤]، هذه الآية فيها لو أن هؤلاء المنافقين جاؤوا إلى النبي ﷺ واستغفر لهم، المراد بمجيئهم هنا كما هو ظاهرٌ من السياق المجيء له عليه الصلاة والسلام في حياته، لكن هؤلاء يوردون قصةً مفادها أن العتبي كان عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي ووقف عند قبره عليه الصلاة والسلام وقال: يا رسول الله إني سمعت الله تعالى يقول ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابًا رحيمًا وإني أستغفر الله لذنبي وأستشفع بك عند ربي، لكن هذه القصة رواها البيهقي في شعب الإيمان بإسنادٍ لا يصح، ذكرها ابن كثير في تفسيره هذه الآية وذكرها ابن قدامة في المغني رحمه الله في كتاب الحج لكن ابن كثير وابن قدامة وغيرهم لم يذكروها في سياق الاحتجاج بها ، فتلخص من هذا أن الذين يسوغون دعاء غير الله يستدلون بقوله سبحانه: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الله، وهذه الآية إنما فيها استغفار النبي ﷺ لمن طلب الاستغفار منه في حال حياته ثم يوردون قصة العتبي وأنه رأى أعرابيًا جاء إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله ﷺ إني أستغفر لذنبي وأستشفع بك عند ربي، ثم لما ذهب الأعرابي أغفى العتبي إغفاءً فقيل له: الحق الأعرابي وقل له: إن الله غفر لك، ولكن هذه القصة لا تصح.

بقي ما يستدل به الذين يسوغون للشرك من الأحاديث وهي على نوعين: أحاديث صحيحة، وأحاديث ضعيفة أو موضوعة أو باطلة أو مكذوبة، أما الصحيحة فحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في البخاري: أنه قال: اللهم إنا

كنا نستسقي إليك بنبينا فتسقينا وإنا نستسقي إليك بعم نبينا فاستقنا فيُسقون، وهذا الحديث صحيح لكن هذا الحديث محمولٌ على التوسل بدعاء الرجل الصالح، فالصحابة رضي الله عنهم كانوا يتوسلون إلى الله بدعاء النبي ﷺ في حياته فيدعوا لهم فيُسقون، فلما مات عليه الصلاة والسلام ذهبوا إلى العباس بن عبد المطلب وتوسلوا بدعائه وهو حيٌّ حاضر، ولم يلجؤوا إلى النبي ﷺ بعد موته لتعذر دعائه بعد موته، فهذا الحديث حجةٌ على الذين يروجون للشرك ويسوغون له وليس حجةً لهم.

عندنا الحديث الثاني الذين يستدل به الذين يسوغون دعاء غير الله تعالى حديث عثمان بن عنيف، رواه أحمد والترمذي وابن ماجة وهذا الحديث تُكلم في إسناده وصححه جمع من أهل العلم كالبيهقي والمنذري وغيرهما، هذا الحديث عثمان بن حنيف يقول: **((أن رجلًا ضرير البصر جاء إلى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله ادعوا الله أن يعافيني، فقال النبي ﷺ: إن شئت دعوت لك وإن شئت أخرت لك فهذا خيرٌلك، فقال ادعُ الله لي، فأمره النبي ﷺ أن يتوضأ ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين وأن يدعوا: الله إني أتوجهك إليك وأسألك بنبيك محمدًا ﷺ نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه إليك بحاجتي هذه فتقضى، اللهم فشفعه فيَّ))** حديث عثمان بن حنيف يستدل به الذين يسوغون لدعاء غير الله ويقولون: إن هذا الرجل سأل الله عز وجل بنبيه ﷺ وهذا مشروعٌ في حياته وبعد موته فيجوز أن يُدعى النبي ﷺ ويُتوجه به إلى الله عز وجل، لكن هذا الحديث ليس فيه دلالة على ما ذهبوا إليه، فإن هذا الحديث محمولٌ على التوسل بدعاء الرجل الصالح، لأنه قال ادعُ الله أن يعافيني، وقوله عليه الصلاة والسلام: إن شئت دعوت لك، ثم قال الرجل: فادعه ثم قال في آخر الحديث اللهم فشفعه يعني داءه عليه الصلاة والسلام، فهذا الحديث فيه التوسل بدعاء الرجل الحاضر الحي الصالح وليس فيه دليلٌ على مشروعية أو جواز دعاء غير الله تعالى أو الاستعاذة به. هذا ما يخص الأحاديث الصحيحة.

أما الأحاديث المكتوبة، أو الموضوعة أو الباطلة أو التي لا تصح، حديث إذا توسلتم فتوسلوا بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم، أو إذا سألتم الله فاسألوه بجاهي فإن جاهي عند الله عظيم، أو حديث إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور، وهذه الأحاديث موضوعة ومكذوبة على النبي ﷺ لا تصح نسبتها إليه عليه الصلاة والسلام.

ومن الأحاديث التي يستدلون بها أن الناس جاؤوا إلى عائشة رضي الله عنها وشكوا إليها القحط فأمرتهم أن يعملوا كوَّةً من قبر النبي ﷺ إلى السقف فلا يكون بين قبره عليه الصلاة والسلام والسماء حائل فلما فعلوا ذلك أمطرت السماء وسمنت الإبل وتفتقت شحمًا حتى سُمي هذا العام بعام الفتيق، لكن هذا الأثر والقصة لا تصح وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في رده على البكري في كتابه الرد على البكري، أن هذه القصة لا تصح.

وايضًا مما يستدل به هؤلاء مما لا يصح ما رواه ابن أبي شيبة بإسنادٍ لا يصح أن الناس في عهد عمر أصابهم الجدب فجاء رجلٌ إلى قبر النبي ﷺ فقال يا رسول الله: استسقي لنا فإن أمتك قد هلكوا، فأوتي هذا الرجل في المنام

وقيل له: ائت عمر وأخبره أنهم مسقيون، وهذا الحديث لا يصح مع مخالفته لما شُرع للناس من صلاة الاستسقاء وهو مخالفٌ لما جاء من النصوص الصريحة الصحيحة في دعاء الله عز وجل وإخلاص الدعاء له والمنع من دعاء غيره.

والخلاصة أن هؤلاء الذين يسوغون الشرك أو يروجون له أنهم يستدلون إما بما صح لكنه ليس بصريحٍ فيما ذهبوا إليه، أو يستدلون بالحكايات والقصص والمنامات المكذوبة التي لا يجوز الاعتماد عليها في تقرير العقيدة.

(وإلا فهم مقرون أنهم عبدة وتحت قهره وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهرٌ جدًا، فإن قال تنكر شفاعة رسول الله ﷺ؟) قبل الدخول في الشبهة الثانية، مما يتعلق بدعاء غير الله تعالى أن المخالفين في هذه المسألة يقولون: أن النداء ليس عبادة فإذا نادوا النبي ﷺ أو الأولياء أو الصالحين أو جبريل لحاجاتهم فإن ذلك لا يكون عبادةً، وزعموا أن أهل السنة يقولون بأن كل نداءٍ دعاء وأن كل دعاءٍ عبادة، ولهذا هم يقولون أن دعاء غير الله إنما هو نداء وتوسل واستشفاع أو التجاء ولا يعتبرونه دعاء، والرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول: أن النداء والدعاء في دلالتهما على الطلب والسؤال واحدة وهذا بإجماع أهل اللغة، الوجه الثاني: أن الله عز وجل في القرآن سمى النداء دعاءً والدعاء نداءً كما قال سبحانه عن نوح في سورة القمر: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[القمر:١٠]، وفي الآية الأخرى في سورة الأنبياء: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ قَبْلُ...﴾[الأنبياء:٧٦]، فسماه في سورة القمر دعاءً وفي سورة الأنبياء سماه نداءً، زكريا عليه السلام قال الله عز وجل عنه في سورة مريم: ﴿إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا﴾[مريم:٣]، وفي آية آل عمران: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ...﴾[آل عمران:٣٨]، فسماه دعاءً وسماه نداءً، في سورة الأنبياء: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ ...﴾[الأنبياء:٨٧]، فسماه عز وجل نداءً، عند النسائي: ((أن النبي ﷺ قال: دعوة أخي ذي النون ما دعا بها مكروبٌ إلا فرج الله عنه))، ففي القرآن سماه الله نداءً، وفي السنة سماه دعاء، في قوله عز وجل في سورة فصلت: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[فصلت:٣٣]، اختُلف في المراد بدعا في هذه الآية فقيل أن المراد به المؤذن، ويسمى الأذان في السنة نداءً من حديث أبي سعيد في الصحيحين: ((إذا سمعتم النداء)). فتلخص من هذا أن في القرآن والسنة أن النداء بمعنى الدعاء والدعاء بمعنى النداء، وقد جمع الله عز وجل بينهما في آيةٍ واحدة في قوله عز وجل: ﴿... كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ...﴾[البقرة:١٧١]، بعض المفسرين يقول أن النداء للبعيد والدعاء للقريب، والعلاقة بين الدعاء والنداء: عمومٌ وخصوص، فيجتمعان في دلالتهما على الطلب والسؤال، وينفرد الدعاء إذا كان تسبيحًا أو تحميدًا أو تهليلًا وهذا يرجع إلى تقسيم الدعاء، دعاء مسألة ودعاء عبادة فصارت العلاقة بين النداء والدعاء أنهما يجتمعان في دلالتها على الطلب والسؤال وينفرد الدعاء إذا كان تسبيحًا أو تحميدًا أو تهليلًا.

الوجه الثالث: أنه ليس كل نداءٍ دعاء، ولم يقل أهل السنة والجماعة أن كل نداءٍ دعاء وأن كل دعاءٍ عبادة، وإنما أهل السنة يقولون إن دعاء الميت أو الغائب أو الحاضر فيما لا يقدر عليه إلا الله من جلب المنافع ودفع المضار أنه عبادةٌ صرفها لغير الله تعالى شركٌ أكبر فصارت هذه القاعدة التي ذكرها المخالفون وزعموا أن أهل السنة يقولون بإطلاقها هذا لا يصح، ونداء الحي فيما يقدر عليه فلا يسمى عبادةً ولا يسمى دعاءً ولا يُعتبر شركًا.

(وإلا فهم مقرون بأنهم عبده وتحت قهره وأن الله هو الذي يدبر الأمر، ولكن دعوهم والتجأوا إليهم للجاه والشفاعة وهذا ظاهرٌ جدًا، فإن قال تنكر شفاعة رسول الله ﷺ) من المسائل المهمة المتعلقة بدعاء غير الله والتي أيضًا تعطي طالب العلم تصورًا كاملًا وواضحًا هذه المسألة، حتى يستطيع أن يرد على المخالفين فيها ويطمئن قلبه إلى الحق ويثبت عليه أن يُقال للمخالفين هل ما تفعلونه من دعاء غير الله، هل فعله الصحابة رضي الله عنهم والتابعون لهم بإحسان أم لم يفعلوه؟ فإنهم لن يستطيعوا أن يأتوا بقولٍ أو بحديث أو أثر عن الصحابة رضي الله عنهم في أنهم لجأوا إلى غير الله تعالى أو دعوا غير الله تعالى، ولهذا فإن دعاء غير الله تعالى واللجوء إلى القبور والاستنجاد بالمقبور والاستغاثة بغير الله عز وجل لم يُعرف في القرون المفضلة مطلقًا، لا في الحجاز ولا في الشام ولا في مصر ولا في العراق ولا في غيرها من بلاد الإسلام، لم يعرف دعاء غير الله تعالى والاستغاثة بغيره وبناء المشاهد ووضع القباب على القبور واللجوء إلى المقبورين والاستغاثة بهم، كل هذا لم يُعرف في عهد الصحابة ولا التابعين لهم بإحسان، بل ظهر ذلك كله مع ظهور الفرق الباطنية وهو أحد مكائد أعداء الإسلام للمسلمين فإنهم أرادوا من ذلك الوصول لأمرين: الأمر الأول: إفساد عقائد المسلمين، والأمر الثاني: تفريق كلمة المسلمين وهذا مبنيٌ على الأول لأن حصول الاختلاف في الأديان مؤذنٌ بحصول التفرق في الأبدان، ولهذا ظهر هذا الشرك في الأمة لما ظهرت الفرق الباطنية ودولها كالقرامطة والعبيدية والحمدانية وغيرها من الدول التي تتبنى المذهب الباطني في نهاية القرن الثالث الهجري وما بعده، أما في القرن الأول والثاني وبدايات القرن الثالث فلم تعرف الأمة الإسلامية هذا النوع من الشرك وإنما ظهر بفعل مكائد أعداء الإسلام من المجوس واليهود والنصارى وغيرهم ممن كادوا للإسلام عن طريق إفساد عقائدهم فالبناء على المشاهد والبناء على القبور كل هذا لم تفعله إلا الدول الباطنية التي قامت في القرن الثالث وما بعده أما قبل ذلك فلم يُعرف، بل بعض هذه المشاهد التي لا تزال موجودة إلى اليوم إنما بناها الباطنيون وسيأتي معنا عند كلام المؤلف رحمه الله على الأولياء الذين اتخذوهم أولياء وهم في الحقيقة فسقة أو كفرة أو منحرفون سيأتي مزيدٌ إيضاحٍ للأثر الباطني في فشو الشرك في الأمة، وشيخ الإسلام ابن تيمية يحرص دائمًا في كتبه على أن يذكر سند البدعة العقدية، لأن هذا يبين لك أمرًا مهمًا وهو أن هذه البدعة لم تكن في عهد النبي ﷺ ولا أصحابه ولا التابعين لهم بإحسان، فمثلًا في مسألة الأسماء والصفات ذكر سند بدعة التعطيل وعندما ذكر الشرك في الألوهية بدعاء غير الله وبناء المشاهد وتعظيم القبور ذكر سند هذه البدعة وأنها إنما ظهرت بفعل الدول الباطنية والفرق الباطنية، إذا عرف الموحد والداعي إلى التوحيد والإيمان ذلك فإنه حين إذن يستطيع أن يرد على أعداء التوحيد والمخالفون لأهل السنة والجماعة في هذا الباب ويكون تصوره لهذا الباب تصورًا كاملًا وواضحًا ولا ينطلي عليه ما يروجه دعاة الشرك والبدعة لأن دعاة الشرك

والبدعة عندما يستمع إليهم الموحد المتمكن من العلم فإنما يعلم أن ما يقولونه لا قيمة له وأنه أوهى من بيت العنكبوت وأنه لا يستحق الرد، إذن لماذا ينطلي كلامهم على الناس لأن أكثر المتلقين يجهلون حقيقة التوحيد ويجهلون حقيقة الشرك ويجهلون قواعد الاستدلال عند أهل السنة والجماعة وأصول الاستدلال عند أهل السنة والجماعة ولهذا أصبح كل من لا عنده ولا فقه عنده من دعاة الشرك والضلال إنما يفتح فاه ويتكلم بكل كلامٍ ساقطٍ لا قيمة له في ميزان التحقيق العلمي ومع ذلك يجد من يتأثر بالدعايات المضللة ويتأثر بانحرافاته ودعوته إلى الشرك والضلال من عامة المسلمين والسبب في هذا هو أن المسلمين جهلوا حقيقة التوحيد وجهلوا حقيقة ضده وهو الشرك وهذا يضاعف المسؤولية على طالب العلم في الدعوة إلى التوحيد وبيان حقيقة التوحيد وعظم شأن التوحيد ووجوب تحقيق التوحيد والحذر من الشرك ومظاهره وذرائعه ووسائله وتذكير الناس بذلك وهذا أعظم حق لله تعالى على عباده وهو التوحيد.

(فإن قال تنكر شفاعة رسول الله ﷺ وتبرأ منه فقل له: لا أنكرها ولا أتبرأ منها بل هو ﷺ الشافع المشفوع وأرجو شفاعته) الآن شرع المؤلف في الشبهة الثانية من الشبه الفرعية وهي الشفاعة، أنهم يقولون نحن ندعوا غير الله طلبًا للشفاعة هذه سبق أن ذكرها المؤلف في الشبه الثلاث لكنه أعادها مرةً أخرى.

والشفاعة من المسائل العظام التي حصل فيها الخلاف بين أهل السنة وغيرهم من المخالفين لهم.

(ولكن الشفاعة كلها لله تعالى كما قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا ...﴾[الزمر:٤٤]، ولا تكون إلا من بعد إذن الله كما قال تعالى﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾[البقرة:٢٥٥]) هذه الشفاعة المنفية أم المثبتة؟ الجواب: المثبتة، (ولا يشفع النبي ﷺ في أحدٍ من بعد أن يأذن الله فيه كما قال تعالى: ﴿ وَلا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى ﴾[الأنبياء:٢٨]، وهو سبحانه لا يرضى إلا التوحيد كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾[آل عمران:٨٥]) أهل السنة يقولون أن شروط الشفاعة: إذن الله للشافع، ورضى الله عن المشفوع، وبعضهم يقول أن يكون المشفوع له من أهل التوحيد، وسبق أن ذكرت لك معنى الشفاعة وأنواع الشفاعة وصور طلب الشفاعة وحكم كل نوع.

(فإذا كانت الشفاعة كلها لله ولا تكون إلا من بعد إذنه ولا يشفع النبي ﷺ ولا غيره في أحدٍ حتى يأذن الله فيه ولا يأذن الله تعالى إلا لأهل التوحيد تبين لك أن الشفاعة كلها لله فاطلبها منه فقل: اللهم لا تحرمني شفاعته اللهم شفعه في وأمثال هذا) وذكرت لك أن هذه الصورة من الصور المشروعة: أن يدعوا المؤمن في الدنيا أن يشفع الله نبيه فيه.

(فإن قال: النبي ﷺ أُعطي الشفاعة وأنا أطلب مما أعطاه الله تعالى، فالجواب: أن الله تعالى أعطاه الشفاعة ونهاك عن هذا، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[الجن:١٨]، فإذا كنت تدعوا الله أن يشفع نبيه

فيك فأطعه في قوله: فلا تدعو مع الله أحدًا، وأيضًا فإن الشفاعة أعطيها غير النبي ﷺ فصح أن الملائكة يشفعون والأفراط يشفعون والأولياء يشفعون، أتقول إن الله أعطاهم الشفاعة فأطلبها منهم؟ فإن قلت هذا رجعت إلى عبادة الصالحين التي ذكرها الله في كتابه، وإن قلت لا، بطل قولك، أعطاه الله الشفاعة وأنا أطلبه مما أعطاه الله، فإن قال أنا لا أشرك بالله شيئًا حاشا وكلا ولكن الالتجاء إلى الصالحين ليس بشرك) توقفنا عند الشبهة الفرعية الثانية وهي قوله أنا نطلب الشفاعة من النبي ﷺ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد.